

## التدبر: تعريفه - مجالاته - أساليب الحض عليه - الأسباب المعينة

### عليه - ثمراته | أصول التدبر [1]

غازى أحمد

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وبصيرة لاولي الالباب وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء. لا يفني ولا يبيد. ولا يكون الا ما ي يريد. لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام - 00:00:01

حي لا يموت قيوم لا ينام. وشهاده ان حبيبنا محمد عبده ورسوله. اما بعد فكلام الله سبحانه وتعالى. حثنا الله سبحانه وتعالى على تدبره وتأمله. وبين لنا انه لا عذر لاحد مؤمنا كان او كافرا بتترك تدبر كتاب ربنا سبحانه وتعالى - 00:00:20

فانه لو خوطبت بهذا القرآن الجبال الصلبة لانقادت لمواعظه. ولرأيتها خاشعة من شموخها قد هوت قممها من وضعنا لربها سبحانه وتعالى. متصدعة من خشية الله. وهذا هو معنى قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:39

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. اي لو ان الله سبحانه وتعالى انزل كتابه كجبل ولو هنا حرف امتناع الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن على الجبال. لكنه قال لو انزلت هذا القرآن على الجبال لرأيتها خاشعة اي خاشعة من شموخها فان الجموخ - 00:00:57

هو العلو اي ان هذه الجبال خرت من علوها الى اسفل متصدعة من خشية الله سبحانه وتعالى. فيا لقسوة قلب الانسان وقلة تخشعه عند تلاوة كتاب ربه. اذا كان هذا حال الجبال - 00:01:21

فما بال قلوبنا لا تخشع لذكر الله سبحانه وتعالى. واما اهل التقى والايمان. اهل القلوب الحية فانها اذا طرقت قلوبهم قوارع القرآن وزواجره اقشعرت جلودهم من خشية الله ثم اذا تلقيت عليهم ايات وعده وبشائره لن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - 00:01:34

وهذا معنى قول الله سبحانه وتعالى الله نزل احسن الحديث كتابا كتابا متشابها مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. وكان سيدنا عبدالله بن مسعود يقول ان هذه القلوب اوعية - 00:01:56

اشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره. اي شغلوها بتدبر كتاب ربنا سبحانه وتعالى. هذه المادة التي سنتكلم بحول الله وتعالى عليها في هذا اليوم هي مادة اصول التدبر. هذه المادة مادة في غاية الامانة على قلة عدد دروسها. فنحن بحول الله سبحانه وتعالى سندرس - 00:02:16

المادة في حوالي اه خمسة دروس. اليوم بحول الله سبحانه وتعالى سيكون درسنا عبارة عن مقدمات للتدبر سنتعرف على مفهوم التدبر ما هو التدبر؟ وسنتعرف على مجالات التدبر واذا اسعفنا الوقت سنتطرق الى اساليب حث - 00:02:36

الناس على التدبر ثم الكلام على وسائل التي تعين المرأة على التدبر وسنختتم بالكلام على ثمرات التدبر بحول الله سبحانه وتعالى. التدبر في لغة العرب هو النظر في عواقب الامور من الدبر وهو الظهر او اخر الشيء. فاذا - 00:02:54

التدبر ان تنظر في عواقب الامور مثلا اذا اردت ان تفعل فعلا ما انت تنظر هذا الامر سينفعني او يضرني فانت في هذه الحالة نظرت في عواقب هذا الامر فهذا هو التدبر في اصل اللغة. الا ان العرب توسيع في استعمال لفظ التدبر. فاطلقته على كل تأمل سواء كان نظرا - 00:03:13

الشيء او اجزائه او سوابقه او لواحقه او اعقابه. فكل تأمل في شيء سنته العرب تدبر. التدبر لا يخص عند العرب فقط التأمل في عواقب الامور بل التأمل في نفس الامر يعتبر تدبرا وهذا التعريف مهم جدا بانه كثير من الذين يعنون بعملية - 00:03:35

التدبر تفوتهم هذه الفائدة. لذلك نجد ان الامام الزمخشري عرف التدبر او تدبر القرآن في كتابه قال هو تأمل معانيه وتبصر ما فيه. التدبر او تدبر القرآن الكريم. وتأمل معانيه. وتبصر ما فيه. بمعنى انك تعمل نظرك العقلي - 00:03:55

في كتاب الله سبحانه وتعالى تؤمنه في ماذا؟ في المجالات التي سنذكرها بحول الله سبحانه وتعالى بعد قليل وتبصر ما فيه اي استخراج البصائر من القرآن الكريم. وتبصر ما فيه هذه ترجع الى النظر في عواقب الامور ومقاصد الامور الى اخره -

00:04:16

اما التأمل لفهم كتاب الله سبحانه وتعالى فهما صحيحا على وجهه او للتأمل مثلا للوقوف على موضوعات القرآن الكريم واولى الاستخلاص الموضوع الذي دارت حوله سورة من سور كتاب الله سبحانه وتعالى فهذا نظر في نفس السورة. وليس نظرا في مالات -

00:04:33

لذلك نقول تدبر القرآن هو تأمل معاني القرآن وتبصر ما فيه وتدبر على صيغة تفاعل. وهو يدل على اعمال الفكر مرة بعد مردة لتحصل لك الثمرة. فاذا التفكير هو عبارة عن - 00:04:51

للفكر مرة بعد مردة وتكرار لاعمال الفكر. ما هي المجالات التي استطيع ان اعمل فيها نظري لتدبر كتاب الله سبحانه وتعالى. في الحقيقة هذه المجالات تقريبا ترجع الى اثنى عشر واجها من اوجه او من مجالات تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:05:10 هذه الواجه بعضها قد يتقطع مع الاخر لكن اثرت ان آآ اسوده لكم على هذه الطريقة من باب ان العلوم قسمت بهذه الطريقة. آآ قسمت التدبر على اقسام العلوم التي انهيت - 00:05:28

كتاب الله سبحانه وتعالى. القسم الاول من اقسام مجالات تدبر الكتاب هو تدبر حجج الكتاب وبراهينه وقياساته العقلية هذه الحجج التي تدل على وجود الله سبحانه وتعالى وعلى صفاته المدركة بالعقل وكمال قدرة الله سبحانه وتعالى. وكمال علمه - 00:05:42 وعظمته او هذه البراهيم والاقيسة الدالة على وجود افراد الله سبحانه وتعالى بعد ان عرفناه بالعبادة. بعض الناس يثبت ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الكون ومدبر ورازق من في السماوات والارض الا انه يشرك في عبادة الله غيره. وهذا حال مشركي العرب بالمناسبة. مشركوا العرب كانوا - 00:06:03

يقرؤن بان الله سبحانه وتعالى هو خالق السماوات والارض وخلقهم خالق كل شيء. هذا بمنطق الكتاب لكنهم ما افردوه بالابادة. ولذلك اورد القرآن الكريم براهين عقلية خاصة في الامثال تدل على وجوب افراد الله سبحانه وتعالى بالابادة. او تلك الدالة على النبوة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:24

قضية لصدقه في مقام البلاغ عن الله. ساعطيكم مثلا لعلمكم تأخذون فكرة عن المراد بتدبر براهين القرآن الكريم. بعض الناس يظن ان القرآن الكريم هو عبارة عن فيه مواعظ وما الى ذلك - 00:06:46

وهو حال من البراهين والاقييس العقلية وهذا كلام غير صحيح بتاتا. القرآن الكريم اورد عددا من البراهين والاقيسة بين دفتيره. ومن تلك ابراهيم رده على من انكر البعث والنشور. فمشكلة العصر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في افراد الله سبحانه وتعالى بالخلق ورزقه - 00:06:59

والتدبر انما مشكلتهم كانت في افراده بالابادة اولا وفي انكارهم للبعث والنشور وطالما انه الانسان لن يبعث بعد موته حتى لو ايقن بان الذي امامهنبي من انباء الله فانه ربما اتبع هواه وما اتبعه. لانه ينكر البعث والنشور. طالما انه لا يوجد حساب ولا عقاب وما الى ذلك. ولذلك كان مفتاح كفرهم في الحقيقة - 00:07:19

هو انكار البعث والنشور الجسماني. ولذلك اغلب براهين القرآن الكريم جاءت في اثبات البعث والنشور. واثبات وجود الله سبحانه وتعالى. كان تأتي في طريق اثبات البعث والنشور لذلك مثلا يقول الله سبحانه وتعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون -

00:07:42

الآن هذه الالية في الحقيقة وردت في سياق اثبات البعث والنشور. لم ترد في سياق اثبات بوجود الله سبحانه وتعالى لكننا نقول نستطيع ان نأخذ من اشارتها وسندرس ندرس دلالة الاشارة بعد ذلك - 00:08:01

انها ايضا تصلح ان تكون ذليلا للثبات وجود الله سبحانه وتعالى لانك ان اثبتت قادرا عالما انت اثبتت صفات لكامل وجود الصفات  
يستلزم وجود الذات اذن الانسان منا اما ان يكون قد وجد من غير مجد. يعني وجد من غير شيء. او انه اوجد نفسه او ان خالقا تسبب  
بایجابه. ما في حل ثالث. القسمة العقلية - 00:08:16

ثالثية اما انك وجدت من غير موجود وهذا يتناقض مع مبدأ السببية العقلية. فلا يمكن ان يكون هناك محدث من غير محدث وبالتالي  
هذا عقلا لا يمكن ان يتصوره المرء لو انا جئت لك بهذا الهاتف مثلا قلت لك هذا وجد من غير سبب ايا كان هذا السبب. فمبدأ السبب -

00:08:41

مبدأ مركوز في الفطر اذا هم لم يخلقوا من غير خالق او من غير سبب خلقهم. وايضا هم لم يخلقوا انفسهم وكل من يعلم من نفسه  
انه لم يخلق نفسه. وايضا - 00:09:01

الثالث ان يكون هناك شيء اخر هو الذي تسبب في خلقنا وايجادنا الله سبحانه وتعالى ابطل الخيارين الاول والثاني بقوله ام خلقوا من  
غير شيء امهم الخالقون. ام خلقوا من غير شيء هذا استفهام. وهذا الاستفهام - 00:09:13

ورد بمعنى الانكار استفهام انكار يسمى. اي انهم لم يخلقوا من غير شيء. ولا هم خلقوا انفسهم. وبالتالي لابد من وجود شيء قد  
اوجدهم لأن القسم العقلية هذه حاصرة. للاحتمالات الثلاثة هذه. فاذا هذه الاية برهان عقلي. تثبت وجود الله سبحانه وتعالى -

00:09:29

تعالى وتثبت وجود الخالق سبحانه وتعالى. ولذلك سيدنا الجبیر بن مطعم لما تدبر هذه الاية ولما سمعها من فيه النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كاد قلبي ان يطير. ان كاد قلبه ان يخرج من صدره لما سمع هذه الايات. فاذا هذا هو القسم الاول من اقسام تدبر القرآن  
الكريم. تدبر براهين - 00:09:49

ال الكريم العقلية وقيسته الى اخره القسم الثاني من اقسام تدبر القرآن الكريم هو تدبر افعال الله سبحانه وتعالى وتدبر سنته في خلقه  
التي ذكرها للاعتبار باحوال الامم الماضية من ذلك مثلا سنته في اهلاك اعدائه مهما علا الباطل وارتفع - 00:10:10  
ومهما اتى الظلمة على المستضعفين من المؤمنين فان الله ناصرهم لا ريب ومستأصل لشافة اعدائهم وان طال الزمان. ولذلك مثلا  
يقول الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - 00:10:34

في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي  
 شيئا هذه الاية نزلت في سورة النور في حق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. فصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم في المدينة  
المنورة ما كان احدهم يستطيع - 00:10:50

ان ينام في فراشه. بل كثير منهم كان لا يجد شيئا يسكت به جوع بطون عياله. وقد حاصرهم الكفار فيما اعرف بعد ذلك بغزوته  
الخندق وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق - 00:11:12

وكان الصحابة من شدة البرد في الليل المدينة يحفرون الحفر ثم يجلسون فيها الى اخر ذلك مما اصابهم. ولذلك الله سبحانه وتعالى  
وعدهم وكان احدهم لا امنوا انه يعيش الى غد. هذه الاية نزلت وكثير من قبائل العرب بعد ان تحالفت مع قريش كانت قد هاجمت  
المدينة المنورة ترید ان تستأصل - 00:11:27

الى شافة الاسلام. الا ان الله سبحانه وتعالى لهم نبيه بعد ان اشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق. رد الله سبحانه وتعالى كيدهم  
في نحورهم وما دخلوا الى حين ارسل الله سبحانه وتعالى عليهم ريح وكمي الله المؤمنين القتال - 00:11:47  
واذا من وجوه تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى تدبر افعال الله وسنته في خلقه. لنتعتبر بها القسم الثالث هو تدبر بلاغة القرآن. للوقوف  
على وجوه اعجازه فاذا غرضنا من التدبر هنا - 00:12:03

هو الوقوف على وجوه اعجاز القرآن الكريم وهذا الاعجاز هو الذي يدل بان هذا الكتاب هو كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا بحول الله  
 سبحانه وتعالى سنتطرق اليه لاحقا في مادة اسرار البلاغة القرآنية. واعجاز القرآن يدل على ان الكتاب - 00:12:19  
هو منزد من عند الله سبحانه وتعالى تكلم به الله سبحانه وتعالى حقا وبلغه الى رسوله صدقا ورحمة وعدلا. ولا يتأتى ذلك كما نعلم الا

بارتياظ علوم البلاغة باقسامها الثلاثة البيان والمعاني والبديع - 00:12:38

اذا وجوه اعجاز القرآن الدالة على كونه من عند الله آآ ترجع الى علوم البلاغة الثلاثة. هذا التدبر لن نخوض فيه الان لكن نقول على الجملة هو على مستويات. المستوى الاول وعلى مستوي المفردة القرآنية. فيما يلي للمتدرب - 00:12:55

كбри ان يتدارب بلاغة المفرد القرآني بتأمل ايقاعها على معناها الدقيق. في سياقها. فانك لا ترى شيئاً من الفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظ القرآن الكريم مع توالى ذلك في جميع الكتاب - 00:13:15

قال بعض العلماء انك لو نزعت لفظة من كتاب الله ثم ادرت لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد. ما استطعت ان تجد. وايضا على مستوى النظم بالنظم هنا التراكيب القرآنية الجمل القرآنية. وستتطرق الى ذلك بحول الله سبحانه وتعالى في المادة القادمة. يعني مادتنا ستتطرق في الغالب على الكلام على اعجابه - 00:13:32

القرآن في نظمه وايضا على مستوى صوره البيانية. بمعنى انه القرآن الكريم يصور لك الاحداث. فمثلا اذا قال الله سبحانه وتعالى احب احدهم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه - 00:13:54

قالها في الغيبة تصور لك صورة شخص يأكل لحم ميت وهذا الميت هو اخوه. انظروا الى قبح هذه الصورة وياكل لحم ميت ميتة. آآ هذا الميت في هذه الصورة هو اخوه وصور لك غيبة - 00:14:08

اخيك بصورة من يأكل لحم اخيه. وطبعاً هذا له غرض بالغى نذكره ان شاء الله تعالى لاحقاً وهو انك تتقى نفسك عن اكل لحم الميتة. وكذلك ينبغي لك ان تتقى من اكل اعراض الناس. وكما ان هذا الذي غاب عنك - 00:14:26

تقابه وتنم وتنم عليه. غير موجود الان فهو كالميت كذلك لا يستطيع ان يدفع عن نفسه. فكما ان هذا لا يستطيع ان يدفع عن نفسه وكذلك المقتاب لا يستطيع ان يدفع عن نفسه - 00:14:42

وايضاً من مجالات التدبر آآ البلاغة. تدبر ترتيب المعاني بعضها على بعض. وهذا سند رسه بحول الله سبحانه وتعالى في علم البديع اذا نسأل الله سبحانه وتعالى في اعمارنا هذا يدرس في علم البديع. كيف ترتبت هذه المعاني بعضها على بعض. والقسم الخامس هو تدبر اسباب تأثير جرس الآيات - 00:14:52

على النفس لماذا اذا قرأت آيات الوعيد اضطراب قلبي. ولماذا اذا قرأت آيات الوعيد لان قلبي؟ هل لذلك علاقة بجرس هذه الآيات بالنغمة في هذه الآية وليس لذلك علاقة في الحقيقة هذا الامر يرجع - 00:15:12

الى آآ المحضنات اللفظية ايضاً وقد يرجع الى اسباب اخرى ونذكرها بحول الله سبحانه وتعالى في محلها. لندخل الان الى القسم الرابع من اقسام او مجالات التدبر وهو تدبر المناسبات القرآنية - 00:15:29

طبعاً كل مسألة من هذه المسائل التي نطرحها تحتاج الى مادة بمفردها بالمناسبة لكن نحن بحول الله سبحانه وتعالى نعطيكم نبذة عنها. فإذا تدبر المناسبات القرآنية للوقوف على علل ترتيب الآي وعلل الترتيب السور - 00:15:43

معنني انك الان هذه الآيات التي اودعها الله سبحانه وتعالى في كتابه لماذا هذه الآية جاءت قبل هذه الآية لماذا رتب الله سبحانه وتعالى هذه الآيات بهذه الترتيب؟ هل هناك علاقات - 00:16:01

ووسائل تربط لك بين الآية والتي تسبقها والتي تليها. هذا هو علم المناسبات وقد الف فيه الامام البقاعي كتاب نظم الدرر في تناسب الآية والسور. وطبعاً التنااسب يكون على مستوى الآيات وعلى مستوى السور. ما هي العلاقة التي تربط - 00:16:15

الصورة هذه بالصورة التي تسبقها وبالصورة التي تليها. كذلك ما هي العلاقات التي تربط هذه الآية بالآية التي تسبقها والآية التي تليها الى اخره وهذا ينبع من ثمة روح تسرى في كتاب الله سبحانه وتعالى وان اختللت الموضوعات - 00:16:31

احياناً تختلف الموضوعات في السورة الواحدة. لكن لابد ان يكون بين هذه الموضوعات شيء مشترك وهذا ما سنتعرض اليه في تدبر الموضوعات القرآنية بعد ذلك ان شاء الله تعالى. فإذا تدبر المناسبات القرآنية للوقوف على علل ترتيب الآية - 00:16:48

ومن ذلك مثلاً اعطيكم مثلاً سريعاً لكم يقرأ في الفاتحة الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد وایاك نستعين القسم الاول هو فيه ثناء لله سبحانه وتعالى - 00:17:05

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اذا انتیت على الله سبحانه وتعالى دخلت في قسم اخر من الآيات. اياك نعبد وایاک نستعين ایاک نعبد وایاک نستعين انت هنا تعلن ولاءك لله سبحانه وتعالى - 00:17:23

تعلن ولاءك لله سبحانه وتعالى. انت لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك ثم تختتم في القسم الثالث هذه السورة بالدعاء. اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فاذا - 00:17:40

الصورة هذه قال العلماء اولها ثناء واوسعها ولاء وآخرها دعاء اذا انت الان تنظر نظر اخر للصورة انظر علاقة هذه الآيات مع بعضها مع بعض طيب ما علاقة الثناء بالولاء بالدعاء - 00:17:57

هناك مناسبة في الحقيقة انت اذا اردت ان تدخل على كبير او على ملك او على وزير من الاصول ان تقدم بين يدي طلبك؟ اولا تتنبي على من هو امامك. ان تريده ان تطلب طلبا - 00:18:15

اقدم بين يدي الطلب وتقول له انت فلان الفلاي وسمعينا عنك وانت تساعد الناس وانت الكريم وانت الشهم كذا ثم اذا بینت له ذلك بینت له ولاءك له قلت له انا من اتباعك وهكذا. ثم بعد ذلك تطلب ما تريده. هناك علاقة بين الآيات الاولى - 00:18:33

اللي في الوسط والآيات التي تليها هذه الآية الآيات الاولى هي تمهيد للآيات الثانية. والآيات الثانية تمهيد للآيات التي تتبعها وهكذا. فاذا تدبر المناسبات القرآنية للوقوف على عدل ترتيب الآية والسور - 00:18:51

المجال الخامس من مجالات التدبر وتدارب موضوعات سور القرآن الكريم بمعنى انه دائما لابد في كتاب الله سبحانه وتعالى من وجود موضوع او عدة موضوعات تتناظرها هذه السورة. يمثلون لذلك بسورة البقرة - 00:19:08

سورة البقرة تقريراكم جزء؟ تقريرا جزئين ونصف تضمنت عدة موضوعات. في الحقيقة سورة البقرة تقريرا فيها خمسة موضوعات رئيسة قدم الله سبحانه وتعالى لهذه السورة بمقدمة وذكر فيها اربعة مقاصد - 00:19:23

ثم ذكر لها خاتمة طيب الموضوعات مختلفة نعم لكن بالرغم من كون هذه الموضوعات مختلفة الا انها ايضا بينها قدر مشترك هذا القدر المشترك يمكن ان نستخرج منه ما يسميه العلماء بمحور السورة - 00:19:39

طراز له كتاب اسمه النبأ العظيم وهذا عالم من علماء كتب في ما يتعلق بعلوم القرآن له كتاب مهم اسمه النبأ العظيم. قسم سورة البقرة الى ستة مواضيع جزئية ثم استخرج الموضوع العام للسور - 00:19:57

قسم السورة الى مقدمة الى اربعة مقاصد والى خاتمة تجاهل موضوع المقدمة هو التعريف بالقرآن الكريم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ثم بين هدایته لاصحاب القلوب الحية اذا عرف بالقرآن بين انه هذا القرآن هو هداية لاصحاب القلوب الحية. طبعا هذا يتطلب ان يذكر اصحاب القلوب الميتة كالمافقين والكافر - 00:20:10

هذه المقدمة ثم المقدمة الاولى كان دعوة الناس كافة الى اعتناق الاسلام وهذا نجده بعد المثلين المائي والناري ثم ذكر المقدمة الثاني الا وهو دعوة اهل الكتاب دعوة خاصة الى ترك باطفهم والدخول في دين الحق. ثم تطرق في المقدمة الثالث الى عرض - 00:20:36

في شرائع الدين تفصيلا بدأ يعرض لك شيء من شرائع الاسلام. ثم كان المقدمة الرابعة ذكر الوازع الديني الذي يبعث على ملازمة تلك هو قال لك انت يحل لك كذا ويحرم عليك كذا. فاراد ان يذكرك بان تلازم هذه الشرائع. وان تمتنع من مخالفتها - 00:20:54

ثم جعل موضوع الخاتمة التعريف بالذين استجابوا لهذه الدعوة الشاملة في نهاية السورة عرفنا بالذين استجابوا وصفاتهم طبعا اذا هذا مثال على ما يسميه العلماء بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية وبعض الصور قد نصل فيها الى وحدة موضوعية. وبالمناسبة عندنا مادة تفسير موضوعي ان شاء الله تعالى سنتطرق الى هذا الامر بالتفصيل - 00:21:15

القسم السادس هو تدبر مقاصد القرآن الكريم. القرآن الكريم ما نزل الا لسعادة الناس في الدارين. فاذا المقدمة الرئيس من كتاب الله سبحانه وتعالى وسعادة الناس في الدارين لكن عندي في الكتاب مقاصد كلية. القرآن الكريم جاء لحفظ ثلاثة امور - 00:21:39

جاء لحفظ مصالح الناس الضرورية الدارين طبعا وجاء لحفظ مصالح الناس الحاجية وجاء لحفظ مصالح الناس التحسينية. ما مرادنا بهذه الثلاثة؟ وحفظ المقاصد الكلية هي حفظ الدين النفسي والعقلي والنسل والمال واضاف بعضهم العرض. فاذا عندي مقاصد رئيسة القرآن الكريم جاء لتحقیقها - 00:21:57

ما هي هذه المقاصد الرئيسية لحفظ الدين؟ لانه بحفظ الدين تنجو عند الله سبحانه وتعالى في الآخرة حفظ النفس ولذلك شرع الله سبحانه وتعالى القصاص. وقتل القاتل وحفظ العقل. لذلك شرع الله سبحانه وتعالى ونبيه حـد الخمر - [00:22:25](#)  
الجلد وحفظ النسل لذلك شرع الله سبحانه وتعالى لنا ايجاب الانفاق على الايام وما الى ذلك وحفظ المال لذلك آشرع الله سبحانه وتعالى آما مثلا آما الاستيقـاق في كتابه وكذلك مثلا - [00:22:41](#)

شرع لنا الحدود في ان السارق تقطع يده وما الى ذلك. كل هذا لحفظ مصالح الناس الضرورية عندنا مرتبة اقل من هذه المرتبة هي حفظ مصالح الناس الحاجية. حفظ مصالح الناس الحاجية. والمراد بالمصالح الحاجية هي المصالح التي يمكن - [00:22:58](#)  
ان يعيش المرء من غيرها الا انه سيتعرض لضيق في حياته وكذلك عندنا المصالح التحسينية. هذه المصالح التحسينية تحت المرأة وتحبـه على الاخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب المدنـسات التي تألفـها القلوب الراـجـات - [00:23:14](#)

يعني مكارم الاخـلاق باختصار. انت تستطيع ان تعيش في الدنيا من غير مكارم الاخـلاق ومن غير الـادـاب الاسلامـية العـامـة لكن هذا الـامر يـقـبـحـكـ. يـقـبـحـكـ هذا بالـجـمـلةـ ماـ يـتـعـلـقـ بـالـمـاقـاصـدـ وـلـاـ اـنـتـ تـنـطـرـقـ الـيـهاـ لـاـحـقـاـ فيـ - [00:23:32](#)

الكلـامـ عـلـىـ التـفـسـيرـ الـوـضـوـئـيـ باـذـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـاـ مـوـضـوـعـ الـمـاقـاصـدـ اوـسـعـ مـنـ ذـلـكـ بـكـثـيرـ لـكـ اـنـاـ اـعـطـيـتـكـ نـبـذـةـ عـنـ اـهـ الـمـارـادـ بـتـدـبـرـ مـقـاصـدـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ مـثـلاـ اـذـاـ قـرـأـتـ قـوـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - [00:23:48](#)

اهـ الـسـارـقـ وـالـسـارـقـةـ فـاقـطـعـوـاـ اـيـدـيـهـماـ الـاـيـةـ مـفـهـومـةـ لـكـ هـلـ فـكـرـتـ فـيـ مـرـةـ مـنـ الـمـرـاتـ لـمـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ شـرـعـ قـطـعـ الـيـدـ طـيـبـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ شـرـعـ قـطـعـ الـيـدـ مـنـ بـابـ زـجـرـ النـاسـ عـنـ الـقـيـامـ بـفـصـلـ ذـلـكـ. طـبـعـاـ قـطـعـ الـيـدـ اـيـضاـ يـكـونـ فـيـ مـلـأـ مـنـ النـاسـ - [00:24:02](#)

الـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـرـادـ انـ يـزـجـرـ النـاسـ عـنـ الـقـيـامـ بـمـثـلـ ذـلـكـ فـشـرـعـ قـطـعـ الـيـدـ لـوـ تـأـمـلـتـ اـنـتـ مـثـلاـ فـيـ قـطـعـ الـيـدـ وـرـجـمـ مـثـلاـ الزـانـيـ جـلـدـ شـارـبـ الـخـمـرـ وـمـاـ الـىـ ذـلـكـ - [00:24:24](#)

كـلـ هـذـهـ الـاـمـوـرـ الـتـيـ شـرـعـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـعـقـوبـاتـ الـتـيـ شـرـعـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ تـصـبـ فـيـ مـاـذـاـ؟ـ تـصـبـ اـيـضاـ فـيـ الـزـجـرـ لـكـ حـكـمـ السـرـقةـ يـصـدـرـ عـنـ الـقـيـامـ بـالـسـرـقةـ. لـكـ لـاـ يـصـدـرـ عـنـ الـقـيـامـ بـغـيـرـهـ مـنـ الـجـنـاـيـاتـ - [00:24:39](#)

شرـبـ الـخـمـرـ كـذـكـ حـكـمـهـ وـالـجـلـدـ فـيـ شـرـبـ الـخـمـرـ يـزـجـرـكـ عـنـ شـرـبـ الـخـمـرـ لـكـ لـوـ تـأـمـلـتـ اـنـتـ فـيـ الـبـابـ هـذـاـ كـلـهـ بـابـ الـعـقـوبـاتـ لـوـجـدـتـ اـنـ كـلـ هـذـهـ الـعـقـوبـاتـ اـنـمـاـ شـرـعـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـزـجـرـ النـاسـ عـنـ الـقـيـامـ - [00:24:53](#)

بـالـجـنـاـيـاتـ. وـهـكـذـاـ وـهـذـاـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ نـتـطـرـقـ الـيـهـ لـاـحـقـاـ. وـفـيـ الـمـذـكـرـةـ عـنـكـمـ طـبـعـاـ تـفـاصـيلـ اـكـثـرـ لـمـنـ اـحـبـ الـاـسـتـزاـنـةـ الـقـسـمـ السـابـعـ مـنـ اـقـسـامـ اـهـ اوـ مـجـالـاتـ التـدـبـرـ هـوـ تـدـبـرـ اـتـسـاقـ الـمـعـانـيـ الـتـيـ تـضـمـنـهـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ - [00:25:06](#)

بـعـنـىـ اـنـكـ اـذـاـ نـظـرـتـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـلـفـتـكـ اـنـهـ مـعـ طـولـهـ وـاـخـتـلـافـ مـوـضـوـعـاتـهـ لـمـ يـقـعـ فـيـ تـنـاقـضـ فـيـ مـضـامـنـهـ قـطـ وـحـتـىـ تـصـلـ اـلـىـ ذـلـكـ لـاـبـدـ اـنـ تـقـرـأـ الـقـرـآنـ مـنـ الدـفـةـ اـلـىـ الدـفـةـ. لـتـقـفـ عـلـىـ اـنـهـ مـوـضـوـعـاتـ الـقـرـآنـ لـاـ لـاـ يـعـارـضـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ - [00:25:26](#)  
وـلـذـكـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ النـسـاءـ اـفـلـاـ يـتـدـبـرـونـ الـقـرـآنـ وـلـوـ كـانـ مـنـ عـنـدـ غـيـرـ اللـهـ لـوـجـدـوـ فـيـ خـلـافـاـ كـثـيرـاـ. فـاـذـاـ مـنـ وـجـوـهـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ اـتـسـاقـ مـاـ عـلـيـهـ وـيـمـكـنـ اـنـ نـضـمـنـ هـذـاـ الـقـسـمـ - [00:25:46](#)

وـنـدـرـجـهـ تـحـتـ الـقـسـمـ السـابـقـ الـلـيـ هـوـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ الـقـسـمـ ثـامـنـ هـوـ تـدـبـرـ الـمـعـانـيـ الـمـعـجـزـةـ. مـاـ فـرـقـ بـيـنـ هـذـاـ الـقـسـمـ وـالـذـيـ سـبـقـ لـمـاـ تـكـلـمـنـاـ عـلـىـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ سـابـقاـ تـكـلـمـنـاـ عـلـىـ اـعـجـازـ نـظـمـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. الـاعـجـازـ الـبـلـاغـيـ وـالـبـيـانـيـ - [00:26:01](#)  
لـكـ هـلـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ تـضـمـنـ فـقـطـ قـسـمـ الـاعـجـازـ الـبـيـانـيـ وـالـبـلـاغـيـ وـلـيـتـضـمـنـ اـقـسـامـ اـخـرـىـ فـيـ الـحـقـيقـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ تـضـمـنـ اـقـسـامـ اـخـرـىـ تـضـمـنـ الـاعـجـازـ الـمـتـعـلـقـ بـالـمـعـانـيـ. الـاـخـبـارـ بـالـغـيـبـ هـذـاـ وـجـهـ مـنـ اوـجـهـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ - [00:26:20](#)

مـفـتـازـ. طـبـ هـذـاـ الـوـجـهـ مـتـعـلـقـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـلـاـ هـوـ مـتـعـلـقـ بـالـمـعـنـىـ مـتـعـلـقـ بـالـمـعـنـىـ لـذـكـ لـوـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـخـبـرـهـ هـذـاـ الـاعـجـازـ بـسـنـتـهـ لـكـانـ ذـلـكـ مـعـجـزاـ وـلـوـ انـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـخـبـرـهـ ذـلـكـ بـلـغـهـ اـخـرـىـ لـكـانـ ذـلـكـ مـعـجـزاـ - [00:26:37](#)  
وـلـوـ قـرـأـ مـثـلاـ كـافـرـ الـمـعـجـزـاتـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـغـيـبـ غـيـوبـ الـمـسـتـقـبـلـةـ مـثـلاـ وـمـسـتـقـبـلـةـ فـيـ اـهـ كـتـابـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـلـغـهـ اـلـعـجـزـهـ ذـلـكـ. فـاـذـاـ الـمـعـانـيـ الـمـعـجـزـةـ لـاـ تـنـعـلـقـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ بـخـلـافـ اـعـجـازـ الـنـظـمـ اـعـجـازـ الـنـظـمـ مـتـعـلـقـ اـسـالـيـبـ الـعـرـبـ فيـ كـلـاـمـهـ - [00:26:37](#)

اذا ما يتعلق باخبار الغيوب السابقة والمستقبلية ويتعلق بالاعجاز العلمي ما يسمى بالاعجاز العلمي. ما يتعلق باسرار التشريع وحكم التشريعي ومقاصدي التشريعي وانها كلها عدل وحكمة في النظام القضائي ونظام الاحوال الشخصية ونظام المعاملات المالية الى اخره. كل هذه الامور تدرج تحت تدبر المعاني المعجزة التي تضمنها - [00:27:14](#)

كتاب الله سبحانه وتعالى. فإذا فرق بين اعجاز القرآن في معناه واعجاز القرآن في نظمه. ايضاً عندي تدبر قفص الانبياء والصالحين لماذا تتدبرها؟ لنستلهم منها العبر والايظات والحكم الدنيوية والاخروية للتأسي بهم - [00:27:38](#)

طب هل هناك حكم دنيوية جاء بها الانبياء؟ طبعاً. سورة يوسف بالمناسبة كثير من الحكم التي وردت فيها بل جل الحكم التي وردت فيها حكم دنيوية طبعاً لا شك ان لها مقاصد اخروية لكن من جملة ما تضمنته هذه السورة الحكم الدنيوية - [00:27:54](#) وايضاً من ذلك تدبر قصص الكفار والطالحين للاعتبار بحالهم لتجنب ما لهم. فانت تدبر قصص الصالحين للتأسي بهم وتتدبر قصص الكفار والطالحين لتجنب ما لهم من آآ وجوه التدبر في قصص القرآن الكريم التدبر في اساليب القص في القرآن الكريم. لذلك تجد ان القرآن الكريم مثلاً في بعض الاحيان يذكر لك قصة واحدة - [00:28:13](#)

موضوع واحد مثل سورة يوسف يذكر لك قصة ويكررها باساليب مختلفة في موضع كثيرة من كتابه طبعاً هذا التنوع في الاسلوب فيه اعجاز العرب ايضاً. كيف هذا الاعجاز هذا الاعجاز في الحقيقة - [00:28:42](#)

يقول لنا القرآن الكريم ان قصص القرآن وان تكرر لا تفطر فصاحتة. لانه الشيء اذا تكرر فترة فصاحتة وذهبت فصاحتة لكن قصص القرآن كلما تكرر زاد فصاحتة هذا وجه اعجاز القرآن الكريم في في تكرار القصة القرآنية - [00:28:59](#) وكذلك مثلاً لو لو قيل لاحدنا انه هذه القصص كررت لذلك هي فصيحة وبلية وما الى ذلك. قلنا لهم عندنا قصة يوسف لم تذكر ذكرت في موضع واحد في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:29:16](#)

احسن القصص وهي احسن القصص المجال العاشر هو تأمل امثال القرآن القياسية للوقوف على معانيه ومقاصدها وهذا سنتطرق اليه بالتفصيل ايضاً في مدى التفسير الوضئي الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الكهف ولقد صرفننا في هذا القرآن بالناس من كل مثل. وكان الانسان اكثر شيء جدلاً - [00:29:28](#)

وضرب الامثال يراد به في الحقيقة تقريب الشيء وتقرير الحقائق وتوضيح الامور او يراد بالمثل الترغيب او التنفير او المدح او الذم او الاحتجاج له اغراض كثيرة سندذكرها بحول الله سبحانه وتعالى في وقتها - [00:29:52](#)

طيب مثل ماذا؟ مثلاً مثل احب احدهم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه؟ هذا الغرض من هذا المثل ما هو؟ التنفير. اراد ان ينفرك عن الغيبة بان يصور لك الغيبة بصورة انت يعني تنفر منها اذا تصورتها - [00:30:10](#)

وجه تدبر امثال القرآن الكريم هو استخراج آآ وجه الشبه بين الممثل والممثل به. بمعنى ان القرآن الكريم يشبه لك مثلاً الذي يغتاب الذي يأكل لحم أخيه. طيب ما وجه الشبه لا يذكره لك القرآن الكريم؟ في كل الامثال لا يذكر وجه الشبه - [00:30:27](#)

وجه الشبه ينبغي على المتذمرون ان يستخلصه من ثانياً الآيات القسم الحادي عشر هو تدبر القوارى القرآنية تدبر قوارى القرآن الكريم وزواجره وتدبر مرغباته وبشائره. بمعنى انك تتدبر ما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه من وعيه وتهذيد وتحذير - [00:30:45](#)

تأمل مثلاً وصف النار وما اعد الله سبحانه وتعالى للعصاة لتنزجر ولتدخل في نفسك روعة وجلالة ورهبة وهذا ادعى لامثال امر الله سبحانه وتعالى وايضاً في كتاب الله سبحانه وتعالى من المرغبات ما ان تدبرته - [00:31:08](#)

من وعد الله سبحانه وتعالى بالجنة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة. فإذا تدبرت كل ذلك رق قلبك وشعرت بانس الصلة بالله سبحانه وتعالى وطمانت برحمته اذا تدبر قوارى وزواجر القرآن الكريم وكذلك تدبر مرغبات القرآن - [00:31:29](#)

وبشائره المجال الثاني عشر والأخير هو تدبر سياقات الآيات لفهم القرآن فهما صحيحاً التدبر لا يتعلق فقط في الامور المتعلقة بالفوائد الاضافية. لأن التدبر ايضاً يتعلق بالنص القرآني نفسه. كثير من الآيات اه قد يشغل ظاهرها مثلاً. مر معنا في اصول التفسير -

القرآن او قد يكون هناك مثلا ايات متشابهة تحتمل اكثر من معنى وبعض المعاني هذه فاسدة آآ مثلا كآيات آآ كصفات الله سبحانه وتعالى بعض الناس قد يشبه الله سبحانه وتعالى بخالقه - [00:32:14](#)

بعض الناس قد يعطل الله سبحانه وتعالى عن هذه الصفات وهذه الآيات ينبغي ان تفهم في ضوء الآيات المحكمة عندنا في القرآن [00:32:31](#) ايات محكمات لا تحتمل الا معنا واحدا عندنا ايات متشابهات لها عدة معانی - [00:32:45](#)

وبعض هذه المعاني قد يكون فاسد. لذلك قد يتبع هذه المعاني بعض اصحاب الاهواء. لذلك قال الله سبحانه وتعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر ومتشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:33:02](#) فإذا بعض الآيات قد يتبعها اصحاب القلوب المريضة ابتغاء الفتنة ولذلك في كثير من الاحيان اذا تدبرت سياقات الآيات فهمت الآيات فهما صحيحا وكذلك ترجع الآيات المحتملة الى الآيات التي لا تحتمل. اعطيكم مثلا بسيطا - [00:33:07](#)

الله سبحانه وتعالى يقول ان كل شيء خلقناه بقدر. الله سبحانه وتعالى يقول لك ان طمئن في اللغة العربية تحتمل ان تكون للجمع فيها نون الجمع هنا انا اصلها او تحتمل ان تكون نون العظمة التي - [00:33:22](#)

يعني يذكر الله سبحانه وتعالى آبا نفسها اذا هذه الآية فيها تشابه اصحاب الاهواء يقولون انظروا هناك تعدد الة. لأن الله سبحانه وتعالى يقول ان كل شيء خلقناه بقدر. او انا انزلناه في ليلة القدر وهكذا - [00:33:40](#) اذا نكون بذلك قد انتهينا من مجالات تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى. لنشرع بعد ذلك سريعا. الكلام على اساليب القرآن في الحث على التدبر الحقيقة هناك اساليب كثيرة اوردها الله سبحانه وتعالى في كتابه - [00:33:54](#)

يحدث الناس على التأمل في الكتاب. يمكن ارجاعها الى ثلاثة انواع من الاساليب. الاسلوب الاول واسلوب الامر بالتدبر والتفكير والتعقل والاستبصار والسماع الامر المباشر مثل قول الله سبحانه وتعالى افلا يتذمرون القرآن - [00:34:09](#) افلا يتذمرون القرآن الاستفهام هنا طبعا الغرض منه توبیخهم على عدم التدبر وغضهم على التدبر في المستقبل فاذا هذا اسلوب مباشر ومن ذلك ايضا قول الله سبحانه وتعالى وفي انفسكم افالذوا تبصرون - [00:34:27](#)

وهذه الآية فيها دعوة الى الاستبصار في النفس للوقوف على قدرة الله سبحانه وتعالى كمال قدرة الله سبحانه وتعالى على الخلق ومن ذلك ايضا قول الله سبحانه وتعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ افلا تتفكرن - [00:34:44](#)

وهنا امر بالتفكير وفي التي قبلها امر بالاستبصار والتي قبلها امر بالتدبر وهكذا الاسلوب الثاني هو اسلوب تسمية المنتفعين من الخطاب لاصحاب القلوب او اصحاب العقول والنهاي والالباب مثل مثلا قول الله سبحانه وتعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب اصحاب القلوب - [00:35:00](#)

او مثلا قول الله سبحانه وتعالى ان في ذلك لایات لاولي النهاي. هذا وان كان خبر الا ان فيه امر فيه حض على التفكير في ايات الله سبحانه وتعالى ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى - [00:35:26](#)

ان في ذلك لایات لقوم يعقلون اذا اردت ان تكون من القوم العاقلين تدبر هذه الآيات الاسلوب الثالث تعليل الآيات وختتها بما يدعو للتدبر يعني ان يذكر لك انه علة - [00:35:41](#)

هذا الفعل هو التدبر كما في قول الله سبحانه وتعالى لنبيه وخصوص القصص لعلمهم يتذمرون وختم الله سبحانه وتعالى الآية بما يدعوا الى التدبر وتلك الامثل نضربها للناس لعلمهم يتذمرون. فهذا هذا فيه ايضا دعوة للتدبر - [00:35:59](#)

ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى انظر كيف نصرف الآيات لعلمهم يفهون والله اعلم بالمناسبة الله سبحانه وتعالى صرح بالتدبر في كتابه في تقريرها ثلاث موضع او اربعة موضع منها موضع شبه مكرر - [00:36:20](#)

والعجب ان هذه الآيات كلها نزلت في غير المسلمين كل هذه الآيات نزلت في غير المسلمين ثم انها نزلت في المشركين او انها نزلت في المنافقين ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى - [00:36:40](#)

كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. طبعا سياق الآيات يا اخوة هنا في سورة صاد ان الله سبحانه وتعالى هدد المشركين المنكرين للبعث والنشور. تنبهوا لموضوع البعث والنشور مهم جدا - [00:36:53](#)

عقب تهديده لكل من انكر البعث والنشور وقل لهم تدبروا حجج القرآن العقلية الدالة على طلاقة قدرته على فعل ما اشاء ثم قال الله سبحانه وتعالى بعدها بعد ذلك كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته. فاذا المقصود بالاصالة من هذا النظم هم منكروا البعث -

00:37:09

ثم قال بعد ذلك وليذكر اولو الالباب واجبهم هنا استحضار ما كانوا قد علموه سابقاً بعدها تدبرون اولاً. او ليستحضروا ما قد نسوه فاذا ممكن انسان يفهم اية معينة وينسى معناها فاذا تذكراها او تذكراها -

00:37:30

فهمها مرة اخرى اذا الانسان يتذكر المرة الاولى يفهم اذا تكون عملية تذكر بعد ذلك والله اعلم طبعاً لا نعني بذلك انه التدبر ليس ملزماً للمسلمين. لكن الآيات ان نزلت بالقصد الاول في المقام الاول في هؤلاء في منكري البعث. وايضاً قول الله سبحانه وتعالى

00:37:49

قال افلا يتذكرون القرآن هذه وردت في موضعين من كتاب الله سبحانه وتعالى وردت في سورة النساء وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى في كلاً السورتين يصف حال المنافقين. ربه افلا يتذكرون القرآن هذه نزلت في المنافقين -

00:38:11

هذه نزلت لتصف حال المنافقين الذين امرهم نبينا صلى الله عليه وسلم بالقتال وكانوا طبعاً في جيشنا ابو السلام كانوا يدعون الاسلام ويبطئون كفر كانوا يخشون الناس كخشبة الله او اشد خشبة -

00:38:29

لذلك يقول الله سبحانه وتعالى ويقولون طاعة اذا برزوا من عنده بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون. فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً. افلا يتذكرون القرآن ولو كان -

00:38:45

من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. طب ما علاقة افلا يتذكرون القرآن بقصة هؤلاء المنافقين الذين كانوا اذا كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يقال له امرك طاعة -

00:39:03

فاذا خرجوا من عنده غيروا اقوالهم الله سبحانه وتعالى لما قال لهم بعد ذلك افلا يتذكرون القرآن اي ايعرض هؤلاء المنافقون عن القرآن فلا يتذكرونه ويتأملونه ليعلموا ان الذي اتيتهم به يا محمد تنزيل من رب العالمين -

00:39:15

طبعاً كيف يعرفوا انه هذه القرآن تنزل من رب العالمين لان الله سبحانه وتعالى كان يطلق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على جهة التفصيل المرة تلو المرة على ما كان يتواتأ -

00:39:32

عليه هؤلاء المنافقون سراً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج عليهم ويخبرهم بذلك طبعاً بنص عام لا يعينهم باعيانهم وكان يفضحهم على رؤوس الاشهاد فما كانوا يجدون من كل ذلك الا الصدق من النبي صلى الله عليه وسلم. طب ما من اعلم محمد بأنه اجتمع هؤلاء المنافقون -

00:39:46

وقالوا كذا وكذا وكذا كأنه قيل لهم اه ان هذا الامر لو انكم تذربتم الآيات التي نزلت فيكم في كل مرة تكون صادقة لامنتم حق العلم بان هذا الذي جاء بهذه الآيات -

00:40:05

صادق في مقام البلاغ عن الله ويمكن ان تحمل الآية على وجوه اخرى لكن هذا الذي يحتمله سبب النزول ومن ذلك ايضاً قول الله سبحانه وتعالى افلم يتذكروا القول افلم يتذكروا القول -

00:40:22

هذه ايضاً وردت في سياق الكلام على المشركين بالمناسبة هذه الآية تدل على انهم قد تذربوا القرآن فعلاً لكنهم ما انقادوا لما فهموا من كتاب الله سبحانه وتعالى حسداً للنبي صلى الله عليه وسلم -

00:40:39

وبغيها عليه واستكباراً في الارض ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عقب علمهم بأنه هذا القرآن معجز قال واكثرهم للحق كارهون. اي انهم علموا الحق ولكنهم جحدوا به كما قال الله سبحانه وتعالى في فرعون وفي في ال فرعون وجحدوا بها واستيقنوا انفسهم. بعض الناس مين الكفار يتذكروا القرآن فاذا تذكروا القرآن -

00:40:55

علم انه من عند الله ولكن مع ذلك لا ينقاد اوامر هذا الكتاب ولذلك بعضهم قد يعلم الحق ولكن حسداً وكبراً لا يؤمن ولا يسلم. والله اعلم اذا هذه هي الموضع التي وردت فيها لفظة التدبر في كتاب الله سبحانه وتعالى. وكلها كما ترون نزلت في المنافقين والكافر -

طب ما هي الاسباب المهيئه على جهة السرعة طبعا؟ الاسباب المهيئه على تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى في الحقيقة من اعظم الاسباب المؤينة على تدبر الكتاب تعظيم هذا الكتاب واعتقاد انه هذا الكتاب فيه الكثير من الفوائد - 00:41:43

ولذلك اول ما ينبغي لمن اراد ان يتدبر الكتاب ان يستشعر قلبه عظمة كلام الله سبحانه وتعالى ولان تعظيم الكلام فرعون عن تعظيم المتكلم به كان لابد لك اولا ان تستحضر عظمة الله في قلبك - 00:42:04

فاما اذا اردت ان تعظم هذا الكتاب اللي هو القرآن لك طرق من اهم الطرق ان تستحضر عظمة الذي تكلم به وطريقك الى تعظيم الله سبحانه وتعالى كما قلنا لكم هو فرع عن تعظيم الله - 00:42:23

في تعظيم الله فرع عن معرفة الله سبحانه وتعالى. فانت اذا كلما عرفت ربك اكتر كلما عظمته اكتر. واذا عظمت ربك اكتر عظمت كلامه اكتر فتدبرت كتابة القسم الثاني هو ان تقرأ القرآن بترتيل وتمهل. لذلك قال الله سبحانه وتعالى ورتل القرآن ترتيلها - 00:42:40 والترتيل هو ان تقرأ القرآن قراءة مبينة بترسل وتؤدة. اذا لا تستعجل في القراءة ولذلك يستحب قراءة القرآن بالترتيل لانه اعون لك على التفكير في ايه. ولانه اه اعود لك على ان تتأثر به في قلبك - 00:43:01

ولذلك قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها يعني يأتي بالسورة القصيرة يرتلها النبي والسلام حتى تكون اطول من السور التي هي اطول منها - 00:43:23

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمد ما اذا قرأ وغرضه في ذلك ليس هو اقامة الحروف فحسب بل ايضا تدبر الآية. والله اعلم وايضا من آيات الاسباب المعينة على التدبر تكرار الآيات - 00:43:40

لذلك قالت عائشة قام النبي صلى الله عليه وسلم في اية من القرآن ليلة اي كان يرددتها صلى الله عليه وسلم وما ذلك الا لانه كان يتدبرها ويتأثر بها سببين لكم الان الفرق بين التدبر والتتأثر بعد ذلك. في فرق بين التدبر والتتأثر. التدبر سبب للتتأثر - 00:43:58 وايضا من الاسباب المعينة اه سمع القرآن من الغير ان تسمع القرآن من غيرك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب سمع القرآن من غيره من الصحابة لذلك قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل - 00:44:19

قال نعم فقرأت سورة النساء حتى اذا اتيت الى هذه الآية وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود حسبك - 00:44:40

فاللتفت قال ابن مسعود فاللتفت اليه فاذا عيناه تذرفان. اي يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الا لانه كان يتدبر هذه الآية ويتأثر بها ومن ذلك ان تعرف تفسير القرآن الكريم - 00:44:54

فان التدبر يا اخوة هو فرع عن الفهم وان مثل الذين يقرأون القرآن ولا يعرفون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملتهم ليل وليس عندهم مصباح قد باخترتهم روعة لا يدرؤون ما في الكتاب يعني ملك البلاد ارسل كتابا - 00:45:07

فيه رسالة الى هؤلاء الناس. وهؤلاء الناس كانوا في ظلام ليس عندهم مصباح وما عرفوا ما في الكتاب ربما يكون في هذا الكتاب تحذير من ان العدو سيدهم غدا صباحا مثلا - 00:45:26

قال فتدخلهم روعة اي خوف. قال ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب وقال ابن مسعود كان الرجل من اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. بمعنى ان منهج النبي عليه الصلاة - 00:45:41

في تعليم الناس القرآن الكريم كان فيه ان يعلمهم عشر ايات عشر ايات. يبدأ بالآيات العشر فاذا انتهى من هذه الآيات العشر وتعلم الصحابة ما فيها من المعاني وتدبروا ما فيها وتعبدوا الله سبحانه وتعالى بمقتضها - 00:46:01

عملا من باب الاحكام او آآ عمل قلوب ان كانت من باب وواعظ وما الى ذلك اه كانوا لا يجاوزون العشر ايات الى غيرها من الآيات حتى يتعلموا ما فيها. وحتى يعلموا بما فيها والله اعلم. لذلك هذا هو المنهج النبوى في التدبر - 00:46:16

لذلك كان الامام الطبرى يقول اني لاعجب من يقرأ القرآن ولم يعلم تأويله اي تفسيره كيف يلتذ بقراءته ومن الاسباب المهيئه ايضا

ومن ذلك قول ابن مسعود ايضا من اراد العلم فليثور القرآن الشأن فليثور القرآن قال تفسير القرآن قراءته ومفاتحة العلماء به في تفسيره ومعانيه ان تفاصش العلماء وان تسؤال العلماء في تفسيره ومعانيه - 00:46:52

هذا هو تثوير القرآن قال ابن مسعود فان فيه علم الاولين والآخرين. فان في القرآن علم الاولين والآخرين سابعا القراءة في التفاسير والمصنفات التي تعنى بالتدبر. هناك مصنفات صنفت ووضعت للعناية بتدبر كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:47:15

وطبعا لابد اولا ان تقف على معاني كتاب الله سبحانه وتعالى وبعد ذلك تبدأ بالتدبر. والله اعلم. فاذا هذه هي الاسباب المعينة على تدبر كتاب الله سبحانه من ثمرات التدبر اذا تدبرت كتاب الله سبحانه وتعالى لابد ان يحصل عندك الهدى وزيادة الایمان في القلب - 00:47:34

الله سبحانه وتعالى يقول وادا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون  
00:47:51  
وزيادة الایمان لا تكون الا بعد تدبره الآية -

هناك اثار كثيرة عن الصحابة لذلك قولا ابن القيم قال فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم قال وانفع  
في القلب وادعى الى حصول الایمان وذوق حلاوة القرآن - 00:48:07

ايضا من فوائد التدبر حصول الشفاء من امراض الشهوات والشبهات الله سبحانه وتعالى قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة  
للمؤمنين؟ شفاء من ماذ؟ من امراض الشهوات والشبهات بل ومن امراض ايضا الابدان - 00:48:24

ومن امراض الابدان ايضا لكن التدبر يعينك على شفاء قلبك من امراض الشهوات والشبهات لذلك كان ابراهيم الخواص يقول دواء  
القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين - 00:48:41  
الثالثة هي التذوق حلاوة القرآن لذلك كان يقول الزركشي من لم يكن له علم وفهم وقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئا. الامام  
الزركشي صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن. من ثمرات التدبر التأثر بالقرآن. كالبكاء والقشعريرة ولدين القلوب وخشوعها وانزجها.  
وهذا طبعا له ادلة - 00:49:03

قول الله سبحانه وتعالى وادا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال الله سبحانه وتعالى عن القرآن مثاني  
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. فاذا - 00:49:25

اه قشعرية وفي الجلود خشية في القلوب خشية من الله سبحانه وتعالى. لين في الجلود سببه الآيات المرققة للقلوب. كان عبدالله بن  
الشخيري يقول انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كان يصلي النبي عليه الصلاة والسلام. قال ولصدره ازيز كازير  
المرجل. اي من شدة البكاء - 00:49:41

كانه في جمر في انة وهذا الجمر يغلي هكذا ويصدر صوت. هذا كان صوت صدر النبي عليه الصلاة والسلام من شدة البكاء تأثرا  
بكتاب الله سبحانه وتعالى ومن ذلك ايضا التفاؤل مع ايات الوعيد وآيات التنزيه. ايش يعني التفاعل؟ اذا مررت بآية فيها  
تسبيح سبحت - 00:50:01

فيها تعظيم لله سبحانه وتعالى عظمت الله. اذا مررت بآية فيها سؤال سألت الله سبحانه وتعالى. اذا مررت بآية فيها الجنة سألت الله  
الجنة اذا هذا هو التأول القرآن الكريم. هذا هو تأول القرآن الكريم. سادسا من ثمرات التدبر ان تعمل بالحكم - 00:50:19  
قال الله سبحانه وتعالى الذين اتیناهم الكتاب يتلونه حق تلاؤته. قال مجاهد يعلمون به حق عمله. طبعا هناك تأويل اخر و كان  
الحسن البصري يقول ان من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم - 00:50:35

فكانوا يتذمرونها وينفذونها بالنهار. يتذمرونها بالليل في تلاؤتها ليلا وينفذونها بالنهار سابعا وآخرها محاسبة النفس بالقرآن الكريم.  
تدبر الآيات لتحاسب نفسك حاسبوا نفسكم قبل ان تحاسبوا. وروي عن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير وكان من كبار التابعين انه  
كان يقول اني لاستلقي من الليل على فراشي - 00:50:51

فاتدبر القرآن واعرض عملي على عمل اهل الجنة فاذا اعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما امن

هو قانت انا الليل ساجدا وقائما. قال فلا اراني فيهم فاعرض نفسي على هذه الاية. ما سلككم في سقر فاري - [00:51:18](#)  
قوم المكذبين وامر بهذه الاية وآخرون اعترفوا بذنبهم. خلطوا عملا صالحا وآخر سيئة. قال فارجو ان اكون انا وانتم يا اخوتاه منهم  
اسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه ان يجعلنا من اهل التدبر في كتابه - [00:51:39](#)

ومن اهل العمل به ومن اهل الاهتداء به. وان ينزل في قلوبنا حلاوة ذكره وقرآنـه. وان يجعلنا من اهل التأثر بهذا الكتاب. فان النبي  
صلى الله وسلم كان يدعـو ربـه يقول آآ اللـهم اـني اـعوذ بـك مـن قـلب لا يـخـشـع - [00:51:58](#)

ونفس لا تشبع وعين لا تدمع ودعاـء لا يستجاب نكتـفي بهذا القدر سبحانـك اللـهم وبـحمدك اـشهد ان لا الله الا انت استغـفرـك واتـوب اليـك.

السلام عليـكم ورحـمة الله وبرـكاتـه - [00:52:12](#)